



# في طريق الهجرة النبوية .. نزول النبي ﷺ في خيمة أم معبد

هذا الحديث يدلنا على كل الأماكن التي مر بها النبي ﷺ في طريق الهجرة النبوية:

قال الحاكم في المستدرک على الصحيحين : أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي ثنا موسى بن إسحاق القاضي ثنا مسروق بن المرزبان ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عروة بن الزبير عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: لما خرج رسول الله - ﷺ - من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي،

- فسلك بهما أسفل من مكة

- ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان،

- ثم استجاز بهما على أسفل أمج،

- ثم عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا،

- ثم سلك بهما الحجارة،

- ثم أجاز بهما ثنية المرار،

- ثم سلك بهما الحفيا،

- ثم أجاز بهما مدلجة ثقف،

- ثم استبطن بهما مدلجة صحاح،

- ثم سلك بهما مذحج،

- ثم يبطن مذحج من ذي الغصن،



- ثم يبطن ذي كشد،
- ثم أخذ الجبابج،
- ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة،
- ثم أخذ القاحه،
- ثم هبط العرج،
- ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبه،
- ثم هبط بطن ريم،
- فقدم قباء على بني عمرو بن عوف. (1)

## قصة أم معبد

وفي طريق الهجرة إلى المدينة وبعد إحساس الرسول ﷺ بالأمن والابتعاد عن مكة مر النبي وصاحبه بخيمة أم معبد ، وأم معبد الخزاعية هي عاتكة بنت خويلد بن خالد، كانت امرأةً عجوزاً كبيرةً، تُسقي وتطعم من يمر بها في طريق المسافرين وتكرم الضيوف .

وفي قصة أم معبد معجزة ظاهرة للنبي، و صورة صادقة للمرأة العربية في عفتها وشهامتها، ومروءتها، وكرمها، وبلاغتها وفصاحتها، فقد وصفت سيدنا رسول الله ﷺ بما يعجز عنه بيان غيرها.

روى البيهقي وغيره (2) عن أخي أم معبد حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر، وعامر بن فهيرة، وابن أريقط يدلهم على الطريق مّروا بقديد - على أم معبد: عاتكة بنت خالد بن خليلد (3) الخزاعية، وكانت برزة (4) ، جلدة (5) ، تحتي بفناء القبة (6) ، ثم تسقي وتطعم من يمر بها، وكان القوم مرملين (7) مستنين (8) ، فسألوها: هل عندها لبن أو لحم يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئاً، وقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى (9).



فنظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شاةٍ في كسر الخيمة (10) خَلَّفَهَا الجهد (11) عن الغنم، فسألها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هل بها من لبن؟» فقالت: هي أجهد من ذلك، فقال: «أتأذنين لي أن أحلبها (12)؟» فقالت: نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت حلبا (13) فاحلبها، فدعا بالشاة فاعتقلها (14)، ومسح ضرعها- وفي رواية وظهرها- وسقى الله- وفي رواية: ودعا لها في شائها- فتفاجت (15)، ودرت، ودعا بإناء يربض (16) الرهط، فحلب فيه ثجا (17)، وسقى القوم حتى رووا، وسقى أم معبد حتى رويت، ثم شرب اخرهم وقال: «ساقى القوم اخرهم شربا» ثم حلب فيه مرة أخرى فشربوا عللا بعد نهل (18)، ثم حلب فيه اخرا، وغادره عندها. وفي رواية أنه قال لها أن «ارفعي هذا لأبي معبد إذا جاءك» - ثم ركبوا، وذهبوا. فقلما لبث أن جاء أبو معبد (19) زوجها يسوق أعززا عجافا (20)، يتساوكن هزلا (21) لا نقي بهن «(22)، فلما رأى اللبن أبو معبد عجب، وقال: ما هذا يا أم معبد؟ أنى لك هذا؟! والشاء عازب، حيال (23) ولا حلوب (24) بالبيت، فقالت: لا- والله- إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك فمن حاله كذا، وكذا (25)، فقال: صفيه يا أم معبد، فقالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاعة (26)، مبلج الوجه (27)، حسن الخلق (28)، لم تعبه ثجلة (29)، ولم تزر به صعلة (30)، وسيم قسيم، في عينيه دعج (31)، وفي أشفاره وطف (32)، وفي صوته صحل (33)، أحور (34)، أكحل (35)، أزج (36)، أقرن (37)، شديد سواد الشعر، في عنقه سطح (38)، وفي لحيته كثائة (39)، إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطق خرزات نظم يتحدرن (40)، حلو المنطق، فصل (41)، لا نزر (42)، ولا هذر (43)، أجهر الناس (44)، وأجمله من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب (45)، ربعة لا تشنؤه (46) من طول، ولا تقتحمه (47) عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنصر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحقون به (48)، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا لأمره (49) محفود محشود (50)، لا عابس، ولا مفتد (51). فقال أبو معبد: هذا والله صاحب قریش، لو رأيته لاتبعته، ولأجهدنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا (52).

## مكافأة النبي لأُم معبد

وقد روي أنها كثرت غنمها ونمت حتى جلبت منها جلبا إلى المدينة، فمر أبو بكر، فراه ابنها فعرفه، فقال: يا أمه هذا الرجل الذي كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت: يا عبد الله من الرجل الذي كان معك؟ قال: أوما تدرين من هو؟ قالت: لا، قال: هو نبي الله، فأدخلها عليه، فأطعمها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأعطاه-

وفي رواية: فانطلقت معي وأهدت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئا من أقط ومتاع الأعراب، فكساها وأعطاه، قال: ولا أعلمه إلا قال: وأسلمت.

